وزارة الخارجية السعودية والإدارة الفيصلية

(١٣٤٥-١٣٩٥هـ/١٩٢٦-١٩٧٥م)

د/ جهان إبراهيم شار علي عبد الرحيم

وزارة الخارجية السعودية والإدارة الفيصلية

(١٣٤٥-١٣٩٥هـ/١٩٢٦-١٩٧٥م)

مقدمة:

يتحدث البحث عن وزارة الخارجية السعودية والإدارة الفيصلية (١٣٤٥-١٣٩٥هـ /١٩٢٦-١٩٧٥م)"، حيث يعتبر الفيصل المؤسس الحقيقي لوزارة الخارجية، منذ نشأتها وحتى استشهاده، فقد دفع الفيصل حياته ثمناً لسياسته الخارجية وذلك بفضل وتوجيه وإرشاد والده الملك عبد العزيز. ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أن هذه السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية هي الأساس في بناء الوحدة الإسلامية والعربية.

فقد استفاد من ثقة والده الملك عبد العزيز لما فيه صلاح المملكة بشكل خاص، وصلاح الأمة العربية والإسلامية بشكل عام. ويتمثل هذا في سعيه لتوحيد صفوف المسلمين، وتحرير الأراضي العربية والإسلامية من أيدي المغتصبين المستعمرين، وعلى رأس هذه الأراضي أرض فلسطين التي كانت بالنسبة له القضية الأولى ، حيث دعا كثيرا إلى الجهاد في سبيل الله وسبيل الوطن؛ فقال: (يجب أن تصبحوا رمزاً للجهاد في طريق الله ، وفي سبيل الدين والوطن والشعب، وعندما أقول " الوطن و الشعب " فأنا لا أعني المملكة العربية السعودية فقط، بل العالمين العربي والإسلامي أيضاً). [1] اهتم بالقضية الفلسطينية، وشارك في الدفاع عن حقوق فلسطين عالميًا، وظهر ذلك واضحًا عندما خطب في عام ١٩٦٣ على منبر الأمم المتحدة، حيث ذكر إن الشئ الوحيد الذي يدد السلام في المنطقة العربية هو المشكلة الفلسطينية، ومنذ قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين. ومن سياسته التي اتبعها حول هذه القضية عدم الاعتراف بإسرائيل، وتوحيد الجهود العربية وترك الخلافات بدلًا من فتح جبهات جانبية تستنفذ الجهود والأموال والدماء، وإنشاء هيئة

---

(١) وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية: (تاريخ الملك فيصل). دارة الملك عبدالعزيز: مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة السعودية.

تمثل الفلسطينيين، وإشراك المسلمين في الدفاع عن القضية. لذلك نجد أن أهمية هذا الموضوع تكمن في قائد السياسة الخارجية الملك عبدالعزيز أولاً، والملك فيصل ثانياً، فهما اللذان حملا هموم الشعب السعودي والعربي والإسلامي طوال فترة حياتهما، فكانا نموذجاً فريداً في تأسيس حكم المملكة العربية السعودية على التوحيد الخالص لله، والالتزام بتطبيق الشريعة الإسلامية في الداخل والخارج.

وقد سار على هذا النهج الفيصل سواءً كان على العرش أم لم يكن. وعندما تولى الملك فيصل الحكم في المملكة العربية ، كان أول ما دعا إليه العالم الإسلامي هو التضامن فيما بينهم، لعلمه أنه لا سبيل لمواجهة أي اعتداء على أي قطر عربي إلا إذا اتحد المسلمون على كلمة واحدة وصف واحد، وظهرت انتصارات هذه الدعوة في الشعوب الإسلامية والعربية في عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م في حرب العاشر من رمضان أو حرب أكتوبر التي لعب الفيصل فيها دورا ملموسا.

تمهيد:

يرتبط ظهور المملكة العربية السعودية الآن بشخصية الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي[1]، فقد أصر على أن يستعيد ملك آبائه وأجداده، فاتجه إلى الرياض وخاض أولى معاركه بعد أن جهز جيشًا بمساعدة أمير الكويت

(1) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود: ولد الملك عبد العزيز في ١٩ ذي الحجة بمدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ووالدته هي سارة بنت أحمد السديري، نشأ في كنف والده ، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي ، فتعلم القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضا من سور القرآن الكريم، ثم قرأه كاملا على الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبا من أصول الفقه و التوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. وعرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه. حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح و البناء اللذين امتدا أكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٥٣م وصلى عليه في الحوية ــ بالطائف ــ، و نقل في الحال بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود. انظر: عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش: صفات الملك عبد العزيز موقع الإسلام: www.al-islam.com.

ضد آل رشيد، ولكنه خسر هذه المعركة. ثم عاود الكرة ثانية معتمدًا على نفسه وبعض أتباعه؛ فخرج في ستين رجلاً من خلصائه، وتمكن من فتح الرياض في الخامس من شوال ١٣١٩هـ/١٥ يناير ١٩٠٢م، وما أن عرف الناس بعودة الملك عبد العزيز فالتفوا حوله وبايعوه وتوالت انتصارات الملك عبد العزيز لاستعادة أملاك آبائه[١].

وفي بداية تكوين الدولة السعودية الثالثة سارت السلطة والسيادة منذ أول عهدها باتجاه مفهوم الدولة الحديثة، لأنها قائمة على أساس تجربة الدولة السعودية السابقة. وكان حاكمها عبدالعزيز آل سعود قد لقب رسميًا في المخاطبات الرسميّة والمكاتبات، ولدى الحكومات والبعثات السياسية والدبلوماسية، بأمير نجد.

عقد مؤتمر في الرياض عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م حضره علماء البلاد ورؤساؤها، وقرر المؤتمر أن يكون لقب حاكم البلاد (سلطانا)، وأصبحت الكتب والرسائل والمخاطبات تحمل النعت واللقب سلطان نجد. ولما توحدت كل من منطقة عسير وجبل شمّر في بوتقة الدولة السعودية الثالثة عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، أصبح لقب السلطان هو عظمة سلطان نجد وملحقاتها وسميت الدولة السعودية الثالثة وقتذاك بسلطنة نجد وملحقاتها[٢].

---

(١) عبدالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية ــ عهد الملك عبد العزيز، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص٤٩ــ٥٥.

(٢) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م،٣٨٥-٣٨٦؛ أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ط١، ١٩٦٥م، ص٧٨ــ٧٩ ، عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش: صفات الملك عبد العزيز . موقع الإسلام: www.al-islam.com.

وبعد دخول سلطان نجد وملحقاتها مدينة جدّة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وإنهاء حكم الأشراف في كل إقليم الحجاز، اجتمع رؤساء بلدان الحجاز وأعيانها وبايعوا السلطان عبدالعزيز ملكًا على الحجاز ، وأصبح لقبه الجديد هو جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وذيلت المكاتبات والمراسلات بهذا اللقب، وتغير اسم الدولة إلى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، واعترفت بذلك الدول العربية والأجنبية . وفي٢٥ رجب عام ١٣٤٥هـ/ ١٩ يناير ١٩٢٧م، بايعه أهل نجد في الرياض ملكًا على نجد[١].

وفي ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ/١٨ سبتمبر١٩٣٢م، صدر مرسوم ملكي بحمل الرقم ٢٧١٦ في الرياض بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو المملكة العربية السعودية، وملكها صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية، وجرى تنفيذ ذلك ابتداء من يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م. واتخذ الملك فهد بن عبدالعزيز لقبًا جديدًا هو خادم الحرمين الشريفين في ٢٤ صفر عام ١٤٠٧هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٩٨٦م[٢].

---

(١) أحمد عسة: المرجع السابق، ص١٠١ـ١٠٣ ؛ ، عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش: صفات الملك عبد العزيز – رحمه الله – موقع الإسلام www.al-islam.com..

(٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج٢، ص٤٥٩. عبد الرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسيم السعودية : تاريخية ـ دبلوماسية ـ تنظيمية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مج١، ص١٣٥ . جريدة ٢٦ سبتمبر الأسبوعية، اليمن، العدد ١٢٣٥، الثلاثاء ٠٢ أغسطس-آب ٢٠٠٥م، ص١ . صحيفة الوطن العدد ٤٠٣، الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٢٢هـ، ص٧٢ .

وما إن فرغ الملك عبد العزيز من توحيد المملكة العربية السعودية وترسيخ كيان الدولة السعودية الحديثة على مبادئ الشريعة الإسلامية. حتى شرع في دعم مكانة المملكة على صعيد العلاقات الدولية فأرسل المبعوثين واستقبل الوفود من الدول الأخرى وأبرم الاتفاقات وساهم في تأسيس العديد من المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

رسم الملك عبد العزيز أطر السياسة الخارجية للمملكة على دعائم وأسس قوامها الدين الإسلامي الحنيف، والمبنية على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعايش السلمي وحسن الجوار ونبذ العنف والالتزام بالحوار السلمي لحل النزاعات الدولية وفق مبادئ الشرعية الدولية وأحكام القانون الدولي العام واحترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والثنائية.

بعد ضم الحجاز إلى الدولة السعودية الثالثة، نشأ في البلاد السعودية تنظيم خاص للعلاقات الدولية أقيم على قواعد المعاملة بالمثل والتبادل الدبلوماسي المتكافئ، والصداقة المتبادلة القائمة أساسًا على الأعراف الدوليّة المتَّبعة في التعامل الدبلوماسيّ بين دول العالم. فأقامت الدولة السعودية الحديثة علاقات دبلوماسية مع دول العالم، وعينت السفراء والقناصل والوزراء المفوضين لهذه الغاية، ومرجعهم في ذلك وزارة الخارجية السعودية[1]. وتكون الدولة السعودية الحديثة هي الدولة السعودية الأولى من بين الدول السعودية المتعاقبة التي عرفت التمثيل السياسي والدبلوماسي المنظم.

أما عن الشؤون الخارجية في عهد الملك عبد العزيز فقد كان الملك عبد العزيز في المرحلة الأولى من الدبلوماسية السعودية يقوم بمهام وزير الخارجية،

---

(1) حسن عبد الحي قزاز: الأمن الذي نعيشه، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٢٩٤.

فمنصب الوزارة لم يكن موجوداً بعد، فالملك هو الإمام ورئيس الدولة والقائد العام، وهو المفاوض في المحادثات، وبخاتمه تمهر جميع المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والرسائل. وكان إلى جانبه في كثير من الأوقات مستشارون أو رجال اختلطوا بالعالم الخارجي ولهم خبرة في ممارسة هذه الشؤون، ومن الذين كان يعتمد عليهم في مراسلاته وشؤونه الخارجية الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود[1]، حيث كان ساعده الأيمن في إدارة شؤون البلاد الخارجية [2].

أولا: وزارة الخارجية فى عهد الأمير فيصل:

وبعد صدور التنظيمات الأساسية للدولة السعودية الثالثة في يوم ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/ ٣١ أغسطس ١٩٢٦م أنشئت الوزارات في البلاد السعودية، لتصريف

---

(1) الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود : نشأ في مدينة إسطنبول وتلقى تعليمه هناك، كان يتكلم الفرنسية، عمل في مهام الشؤون الخارجية، وأصبح اليد اليمنى للملك عبد العزيز، وقد شارك في الكثير من المحادثات مثل: معاهدة القطيف سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م ، ومعاهدة المحمرة سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م والتي لم يوافق عليها الملك عبد العزيز ورفضها بسبب عدم رضاه عن توزيع القبائل بين الدولة السعودية والعراق، وفي مؤتمر العقير سنة ١١٣٤١هـ/١٩٢٢م تم للملك ما أراد. في سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م توفي الأمير أحمد في الأحساء. أنظر: عبدالرحمن الحصين: فيصل بن عبد العزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤هـ/١٩٠٦ م ــ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـم٢٠٠١م ، الحاشية ٤ ، ص٩٣ــ٩٤ ؛ الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٦٥ــ٣٦٧.

(2) الزركلي: شبه الجزيرة ، ج١، ص٣٦٥ــ٣٦٦ ؛ عبد الرحمن الحصين: المرجع السابق، ص٩٤.

أمور الدولة تحت إشراف الملك مباشرة وهذه الوزارات هي: وزارة الشؤون الخارجية في رجب ١٣٤٩هـ/ أواخر عام ١٩٣٠م، وعين الأمير فيصل بن عبدالعزيز أول وزير لها في ٧ رمضان ١٣٥٠ هـ/ ١٦ يناير ١٩٣٢م أصدر الملك عبد العزيز نظاماً عرف باسم " نظام الوكلاء " وذلك قبل توحيد المملكة باسم "المملكة العربية السعودية" لتنظيم الحكومة وتطورها ، وتقرر تعيين الفيصل رئيساً لهذا المجلس وكان يخاطب بلقب النائب العام وكان المقر الدائم للنيابة العامة أو"رئاسة مجلس الوكلاء" مكة المكرمة. وتلا ذلك تكوين وزارة المالية عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، العام الذي تسمّت فيه الدولة باسم المملكة العربية السعودية، وأصبح عبدالله السليمان أول وزير لها. وتوالى بعد ذلك تأسيس الوزارات في الدولة السعودية الحديثة على شكل متعاقب وتدريجي حسب الحاجة والمتطلبات وافتتح أول مجلس وزراء سنويّ في ٣ ذي الحجة ١٣٧٢هـ/٢٠ يوليو ١٩٥٣م، في العام الأخير من حياة الملك عبدالعزيز آل سعود. ثم صدر مرسوم ملكي موقع من الملك عبدالعزيز يقضي بجعل مجلس الوزراء تحت رئاسة ولي العهد، في ٣ صفر ١٣٧٣هـ/١١ أكتوبر ١٩٥٣م[١].

ومن ذلك نجد أنه بعد أن استقرت الأوضاع في الدولة توسعت دائرة العلاقات الخارجية مع الدول العربية والأجنبية، وبدأت تظهر للوجود نواة وزارة الخارجية السعودية التي بدأت بإنشاء مكتب في مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وأصبح هذا المكتب مديرية الشؤون الخارجية السعودية، وكان

(١) الزركلي: شبه الجزيرة ، ج ١، ص٣٥٨ ؛ أحمد عسة: المرجع السابق،ص١١٥ـ١١٧.

الدكتور عبد الله الدملوجي[1] أول مدير لها. كان تأسيس مديرية الشؤون الخارجية في ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/٣١ أغسطس ١٩٢٦م نتيجة حتمية ؛ لتوسع رقعة الدولة، حيث كانت الدولة قبل هذا التاريخ تنحصر علاقاتها الخارجية في دول الخليج العربي والدول المجاورة، وتغير المسمى إلى وزارة للخارجية في ٢٨ رجب ١٣٤٩هـ/١٩ ديسمبر ١٩٣٠م بمرسوم صدر عن الملك عبدالعزيز، واتسعت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية ودول العالم، وأخذت العلاقات الثنائية تزداد رسوخاً وثباتاً[2].

نشأة وزارة الخارجية :

باعتبار أن الدبلوماسية من أهم أدوات السياسة الخارجية للدولة، أنشأ الملك عبد العزيز المديرية العامة للشؤون الخارجية في ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/٣١ أغسطس ١٩٢٦م، وبعد ذلك بأربعة أعوام صدر الأمر الملكي بتحويلها إلى وزارة للخارجية في ٢٨ رجب ١٣٤٩هـ/١٩ ديسمبر ١٩٣٠م، وتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك في الحجاز، وزيرًا للخارجية كأول وزارة تستحدث

---

(1) الدكتور عبد الله الدملوجي : طبيب عراقي، ولد في الموصل، وجاء على الرياض سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م، وكان يجيد الفرنسية والإنجليزية، جعله الملك عبد العزيز من المرافقين له في استقبال الضيوف الأجانب الذين يفدون إلى الدولة، وقد شارك في بعض المهام السياسية، ثم أصبح نائب وزير الخارجية بعد أن أصبحت وزارة. أنظر: عبد الرحمن الحصين: المرجع السابق، الحاشية ٣، ص٩٤.

(2) محمد عمر مدني: العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، معهد الدراسات الدبلوماسية، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٠ـ٢٤ ؛ عبد الرحمن الحصين: المرجع السابق، ص٩٤ـ٩٧.

في الحكومة بصفة رسمية، وكان عدد موظفيها آنذاك لا يتجاوز الخمسة عشر موظفًا ؛ حيث كان تشكيلها الإداري يضم إلى جانب الوزير وكيل الوزارة وتولى هذا المنصب فؤاد حمزة، وثلاثة معاونين وسكرتيران ورئيس كتبة ومحاسبٌ وستة موظفين[1].

وقد تطور ديوان وزارة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز بشكل ملحوظ، وازداد عدد البعثات الدبلوماسية الأجنبية في المملكة من مفوضيات وقنصليات، حيث ارتفع عدد البعثات من تسعة عند بداية إنشاء المديرية العامة للشؤون الخارجية إلى ٢٩ بعثة أجنبية في العام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م بعد إنشاء وزارة الخارجية. وبينما لم تكن هناك أية بعثة دبلوماسية رسمية للمملكة في الخارج عند إنشاء مديرية الشؤون الخارجية نرى أنه في العام١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وصل عدد بعثات المملكة في الخارج إلى خمس بعثات، ثلاث مفوضيات في كل من: لندن – بغداد – القاهرة، ومكاتب قنصلية في كل من السويس ودمشق، وارتفع عدد البعثات ليصل في العام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م إلى ثماني عشرة بعثة دبلوماسية للمملكة في ست عشرة دولة. كما أنه تم في عهد الملك عبد العزيز تحويل المفوضيات إلى سفارات. توسعت المملكة العربية السعودية في تمثيلها الدبلوماسي خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ورفعت وزارة الخارجية مستوى تمثيلها الدبلوماسي إلى مستوى سفارة ، حتى أصبح للملكة ممثليات في العديد من الدول وذلك وفق السياسة التي وضع أطرها الملك عبد العزيز[2].

---

(1) حسن عبد الحي قزاز: المرجع السابق، ص٢٩٦ــ ٣٩٨.

(2) الزركلي: شبه الجزيرة ، مرجع سابق، ج١، ص٣٨٣ــ ٣٨٨.

لقد بدأ التنظيم الإداري لوزارة الخارجية على نطاق ضيق عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م عندما عين وكيلا لوزارة الخارجية، ومعاونا أول، ومعاونا ثان، وكان التنظيم الإداري للوزارة على النحو التالي:

١. المكتب الخاص.
٢. الشعبة الشرقية.
٣. الشعبة الإدارية.
٤. الشعبة السياسية.
٥. الشعبة القنصلية. (١)

أهم ملامح السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية:

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية – تاريخية – دينية – اقتصادية – أمنية– سياسية، وضمن أطر رئيسية أهمها حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية.

فقد أصبحت المملكة العربية السعودية عضواً في جامعة الدولة العربية منذ قيامها عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة منذ تأسيسها عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، وهي عضو أيضا في منظمة المؤتمر الإسلامي وفي أغلب المؤسسات الدولية ذات الأغراض الإنسانية. وتساهم بقدر كبير في المجالات

(١) محمد توفيق صادق: تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية . معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٣٨٥هـ ، ص٢٤ .

الدولية، وفي القضايا المعاصرة خاصة القضايا الإسلامية منها، مثل: القضية الفلسطينية، والقضية الأفغانية، وقضايا المسلمين في المناطق التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي (السابق)، وقضية البوسنة والهرسك، وقضايا المسلمين في كل مكان، والمملكة عضو أساسي في رابطة العالم الإسلامي، وهي التي تحتضن مؤسساتها وترعاها وتدعمها بالمال والرعاية والاهتمام.

ولقد كان الفيصل عند حسن ظن والده به عندما ولاه الشؤون الخارجية للبلاد؛ حيث عمل على تعزيز وتقوية العلاقات الدولية للملكة العربية السعودية في الدوائر الدولية ، والإسلامية، والعربية وفقاً لما يلي:

١ – الدائرة الدولية:

حرصت المملكة العربية السعودية في المجال الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت انعكاسا لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي على صعيد المجتمع الدولي، لذا تحاول المملكة أن تتفاعل مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية، آخذة في الحسبان كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات.

لذلك عندما دعي الملك عبد العزيز للانضمام إلى عصبة الأمم، رفض ذلك لأن ميثاق العصبة اشتمل على بعض البنود التي تضع الكثير من الدول العربية تحت نظام الانتداب، وهو ما يتنافى مع السياسة الخارجية للدولة السعودية[١]. القائمة على العدل ونبذ الاحتلال بكل صورة.

---

(١) عبدالله سعود القباع: السياسة الخارجية السعودية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٨١ ــ ٨٢.

لكن المملكة العربية السعودية تعتز بكونها أحد الأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، انطلاقاً من إيمان المملكة العميق بأن السلام العالمي هدفٌ من أهداف سياستها الخارجية، فهي تدعو باستمرار إلى أسس أكثر شفافية للعدالة في التعامل بين الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد إلى الازدهار والرخاء والاستقرار في العالم، ومن ثم فإنها لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ولكنها تؤمن في ذات الوقت بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك كقاعدة من قواعد القانون الدولي[١].

وإيماناً من المملكة العربية السعودية بأهمية الدور الذي تلعبه هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الدولية عموماً في سبيل رقي وازدهار المجتمع الدولي في كافة المجالات وفي مقدمتها الأمن والسلم الدوليان، فقد انضمت المملكة إلى كل هذه المنظمات وحرصت على دعم هذه المنظومة الدولية بكل الوسائل والسبل المادية والمعنوية والمشاركة الفاعلة في أنشطتها.

ويمكن القول أن السياسة الخارجية السعودية في المجال الدولي تستند على أسس ومبادئ مستقرة وواضحة ومنها:

١. حرص المملكة على التفاعل مع المجتمع الدولي من خلال التزامها بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية المنضمة إليها، وقواعد القانون الدولي التي تحدد إطار السلوك العام للدول والمجتمعات المتحضرة.

٢. التزام المملكة بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وبعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وشجب العنف وجميع الوسائل التي تحل بالأمن والسلم الدوليين، والتأكيد على مبدأ التعايش السلمي بين دول العالم.

---

(١) الزركلي: شبه الجزيرة ، ج٣، ص١٢١١.

٣. الحرص على استقرار أسواق النفط العالمية، والسعي لتنمية التجارة الدولية على أسس عادلة ومن خلال أسس اقتصاديات السوق الحر.

٤. صبغ السياسة الخارجية السعودية بصبغة أخلاقية من خلال تبنيها لمبدأ مساندة ضحايا الكوارث الطبيعية والمشردين واللاجئين في العديد من دول العالم [١].

٢- الدائرة الإسلامية:

كان الإسلام ولا يظل أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية. فالمملكة العربية السعودية ومنذ نشأتها تعمل على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها؛ لخدمة قضايا العالم الإسلامي، وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استناداً إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وأن التكافل الإسلامي هو السبيل لاستعادة المسلمين لمكانتهم وعزتهم. وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة وبادرت مع شقيقاتها الدول الإسلامية بإقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م واحتضنت المملكة مقريهما، وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم، لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، والعمل على تسوية المنازعات بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وتقديم المعونات الاقتصادية للدول والمجتمعات الإسلامية ذات الإمكانيات المحدودة، وتقديم المساعدة والإغاثة العاجلة للدول الإسلامية المنكوبة، ومناصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات

---

(١) حسن عبد الحي قزاز : المرجع السابق، ج١، ص٣١١ـ٣١٢.

الإسلامية أينما كانت، من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية، ويمكن القول أن السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الإسلامية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحقيق التضامن الإسلامي الشامل.

٢. فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات.

٣. التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة.

٤. العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي، ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي.

٥. تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد.

٦. تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام.

٧. تقديم الصورة المشرقة والحقيقية للدين الإسلامي وشريعته السمحاء والذود عن حياض الإسلام من جميع ما ينسب إليه من ادعاءات وافتراءات محضة كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان[١].

٣- الدائرة العربية:

أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، لذا فقد سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك

---

(١) حسن عبد الحي قزاز : المرجع السابق، ج١، ص٣٠٦ــ٣٠٧.

للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فكان إنشاء (جامعة الدول العربية) والتوقيع على ميثاقها في شهر ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ مارس من العام ١٩٤٥م[١].

والسياسة الخارجية السعودية في دائرتها العربية ترتكز على مبادئ وأسس ثابتة نذكر منها:

١ـ حتمية الترابط بين العروبة والإسلام، فالمملكة تمتاز بكونها مهد الإسلام ومنبع العروبة، وهذا تأكيد سعودي دائم منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأبنائه من بعده.

٢ـ ضرورة التضامن العربي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربية ؛ بهدف توحيد المواقف العربية، وتسخير كل الإمكانيات والموارد التي تملكها الدول العربية لخدمة المصالح العربية.

٣ـ الواقعية والمتمثلة في البعد عن الشعارات والمزايدات المضرة لأمن واستقرار العالم العربي، والبعد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

٤ـ الالتزام بمبدأ الأخوة العربية من خلال تقديم الدعم والمساعدة بكافة أشكالها[٢].

ونظراً لما للمملكة من مكانة ومصداقية في محيطها العربي، وما تتسم به سياستها من توازن وعقلانية فقد لعبت دوراً مهماً كوسيط نزيه ومقبول لحل

---

(١) فان درمولين: الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة : ويسي آي . سي، علق عليه: فهد السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٢٢.

(٢) حسن عبد الحي قزاز : المرجع السابق، ج١، ص٣٠٨ـ٣١٢.

الخلافات العربية (الداخلية والإقليمية)، انطلاقاً من اهتمام المملكة بالمحافظة على التضامن العربي. وقامت بجهود توفيقية عظيمة، هدفها إزالة الخلافات العربية الجانبية التي تفت في عضد ووحدة الصف العربي.

وفي هذا الإطار أولت حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، وعنصراً رئيسياً في سياستها الخارجية، ولا غرو في ذلك والمملكة تحمل على عاتقها منذ عهد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود الدفاع عن القضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية ولم تتخاذل أو تتقاعس يوماً عن نصرة القضية تحت أي ذريعة بل نذرت نفسها لخدمة القضية نحو الوصول إلى حلول أو تسوية عادلة[1].

العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والدول الأخرى:

الدول الممثلة في المملكة العربية السعودية[2]:

وفيما يلي جدول بتواريخ إنشاء العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، حتى سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م:

---

(١) فان درمولين: المرجع السابق،ص١٠٥ـ١١٧. وللمزيد من المعومات عن مواقف المملكة من القضايا العربية المهمة وخاصة قضية فلسطين انظر : مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/٧ فبراير ١٩٣٩م، محاضر جلساته وتقارير لجانه مترجمة عن الإنجليزية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م؛ عبد الفتاح حسن أبو علية، رفيق شاكر النتشة: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م؛ وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية القضية الفلسطينية ١٣٤٨ـ١٣٧٣هـ/١٩٢٩ـ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) الزركلي: شبه الجزيرة ، ج ١، ص٣٨٣ـ٣٨٤ ؛ عبدالرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج١، ص١٥٠.

اسم الدولة	تاريخ إنشاء العلاقات
١ــ الحكومة السوفيتية	شعبان ١٣٤٤هـ/١٦ فبراير ١٩٢٦م
٢ــ الحكومة البريطانية.	شعبان ١٣٤٤هـ/ أول مارس ١٩٢٦م
٣ــ الحكومة الهولندية	١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م
٤ــ الحكومة الفرنسية	١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م
٥ــ الحكومة التركية	١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م
٦ــ الحكومة السويسرية	١ رجب ١٣٤٥هـ/ ١٨ يناير ١٩٢٧م
٧ــ الحكومة الألمانية	١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م
٨ــ الحكومة الإيرانية	١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م
٩ــ الحكومة البولندية	١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م
١٠ــ الحكومة الأمريكية	١٧ ذو الحجة ١٣٤٩هـ/ ٤ مايو ١٩٣١م
١١ــ الحكومة العراقية	١٣٤٩هـ / ١٩٣١م
١٢ــ الحكومة اليمنية	١٣٥٠هـ / ١٩٣١م
١٣ــ الحكومة الإيطالية	١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م
١٤ــ الحكومة الأفغانية	١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م
١٥ــ الحكومة الأردنية	١٣٥٢هـ / ١٩٣٢م
١٦ــ الحكومة الحبشية (الإثيوبية)	١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م
١٧ــ الحكومة المصرية	١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م
١٨ــ الحكومة السورية	١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م
١٩ــ الحكومة اللبنانية	١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م
٢٠ــ الحكومة التشيلية	١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م
٢١ــ الحكومة الأرجنتينية	١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م
٢٢ــ الحكومة الهندية	١٣٦٦هـ/١٩٤٧م
٢٣ــ الحكومة الباكستانية	١٣٦٦هـ/١٩٤٧م

اسم الدولة	تاريخ إنشاء العلاقات
٢٤ــ الحكومة الاندونيسية	١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
٢٥ــ الحكومة المؤقتة لفلسطين	١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
٢٦ــ الحكومة الأسبانية	١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

أنواع التمثيل الأجنبي في المملكة[١]:

يعد التمثيل الأجنبى فى المملكة السعودية رابطة قوية للعلاقات بينها وبين الدول الأخرى، ففى عام ١٩٥٠ م، وجدت سفارتين، وأربع عشرة مفوضية، وثلاث قنصليات، ومعتمدية واحدة.وهذا كله يدل على مدى ترسيخ المملكة لنفسها وللأسرة المالكة أولا.

مقر الممثلين السياسيين في مدينة جدة وفيما يلي أنواع التمثيل السياسي والقنصلي الأجنبي في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز من عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م:

١ــ السفارة البريطانية.

٢ــ السفارة الأمريكية ويتبعها مكتب قنصلية في الظهران.

٣ــ المفوضية الأفغانية.

٤ــ المفوضية اللبنانية.

٥ــ المفوضية المصرية.

٦ــ المفوضية الباكستانية.

---

(١) الزركلي : شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص٣٨٥ــ٣٨٦ ؛ عبد الرحمن الحصين: المرجع السابق، ص١٠٠.

٧ــ المفوضية الأرجنتينية.

٨ــ المفوضية الأردنية الهاشمية.

٩ــ المفوضية الإثيوبية (الحبشية).

١٠ــ المفوضية الفرنسية.

١١ــ المفوضية الإيرانية.

١٢ــ المفوضية الإيطالية.

١٣ــ المفوضية السورية.

١٤ــ المفوضية التركية.

١٥ــ المفوضية الاندونيسية.

١٦ــ المفوضية العراقية.

١٧ــ المفوضية الإسبانية.

١٨ــ القنصلية الصينية.

١٩ــ القنصلية البلجيكية.

٢٠ــ القنصلية الهندية.

٢١ــ المعتمدية الكندية.

تمثيل حكومة المملكة في الخارج:

كانت الدولة السعودية فى حاجة إلى دعم المملكة وزيادة ارتباطها بالـدول الأخرى بأن أكثرت من سفارتها بالخارج، وعمقت العلاقات الدولية ووصلت إلـى خمس وعشرين، ما بين سفارات وقنصليات ومفوضيات.

أـ سفارات المملكة في الخارج[1]:

١ـ سفارة المملكة في لندن (بريطانيا):

ترأسها السفير حافظ وهبة[2] الذي عين وزيراً مفوضاً عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ثم ترفع إلى درجة سفير عام ١١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

٢ـ سفارة المملكة في واشنطن (أمريكا):

ترأسها السفير أسعد الفقية الذي كان وزيراً مفوضاً في واشنطن عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ثم رفع إلى درجة سفير ورئيس للبعثات السعودية في الخارج، ثم خلفه السفير عبد الله الخيال، ويتبع السفارة مكتب لأعمال هيئة الأمم المتحدة.

٣ـ سفارة المملكة في باريس (فرنسا):

ترأسها السفير الدكتور رشاد فرعون[3] الذي تولى أعمال السفارة في ١٩ محرم ١٣٧٢هـ/٩ أكتوبر ١٩٥٢م.

٤ـ سفارة المملكة في القاهرة (مصر):

---

(١) عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج٢، ص٢٠ـ٢٢

(٢) حافظ وهبة(١٣٠٧ـ١٣٨٧هـ/١٨٨٩ـ١٩٦٧م): مصري الأصل والمولد والمنشأ، كتب إلى الملك عبد العزيز آل سعود في ذي الحجة ١٣٤١هـ /١٩٣٢م، فأعجبه خطه ودعاه إلى الرياض، وعينه وزيراً مفوضاً بلندن، ثم سفيراً ١٩٣٨م، وأحيل إلى التقاعد في سنة ١٩٦٥م، وتوفي في روما. انظر: الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٦٠.

(٣) الدكتور رشاد فرعون(١٣٢٨ـ١٤١٠هـ/١٩١٠ـ١٩٩٠م): سوري الأصل والمولد والمنشأ، عمل في مكة المكرمة طبيباً، ثم أصبح طبيباً خاصاً للملك عبد العزيز. وفي عام ١٩٤٧م عين سفيراً للسعودية في فرنسا، وبعد وفاة الملك عبد العزيز تولى وزارة الصحة لمدة سبع سنوات ، ثم عاد إلى فرنسا سفيراً لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى المملكة وأصبح المستشار الخاص للملك فيصل، ثم للملك خالد، ثم للملك فهد. انظر: محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي وفيات (١٣٩٧ـ١٤١٥هـ/١٩٧٧ـ١٩٩٥م)، دار ابن حزم ، بيروت، ط١٤١٨،١هـ/١٩٩٨م، ج١، ص١٧٧ـ١٧٨.

ترأسها السفير عبد الله بن إبراهيم الفضل الذي عين وزيراً مفوضاً عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ثم رفع إلى درجة سفير، وكان يرأس السفارة قبله الأستاذ فوزان السابق[١] عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٥ـ سفارة المملكة في دمشق (سوريا):

ترأسها السفير عبد العزيز بن زيد وهو أول من عين وزيراً مفوضاً بدمشق عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م، ثم رفع إلى مرتبة سفير في شهر ذي القعدة ١٣٧١هـ/أغسطس ١٩٥٢م.

٦ـ سفارة المملكة في بيروت (لبنان):

ترأسها السفير عبد العزيز الكحيمي الذي عين وزيراً مفوضاً ، ثم رفع إلى درجة سفير عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، أما أول قنصل للمملكة في سوريا ولبنان فكان محمد عبدالرؤوف ؛ حيث عين قنصلاً بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ ٢٣أغسطس١٩٣٠م.

٧ـ سفارة المملكة في مدريد (أسبانيا):

ترأسها السفير الدكتور مدحت شيخ الأرض[٢]، وكانت هذه السفارة قبل ذلك

---

(١) الأستاذ فوزان السابق(١٢٧٥ـ١٣٧٣هـ/١٨٥٨ـ١٩٥٤م): ولد ونشأ في بريدة من القصيم ، اشتغل بتجارة الخيل والإبل، فكان يتنقل بين نجد والشام ومصر والعراق. اتصل برجالات الشام قبل الدستور العثماني. وعندما استقرت الدولة السعودية الثالثة عين الفوزان معتمداً لها في دمشق، ثم في القاهرة التي توفي بها، وهو في نحو المئة من عمره. انظر: الزركلي: الأعلام، ج٥، ص١٦٢ .

(٢) الدكتور مدحت شيخ الأرض: طبيب سوري الأصل والمنشأ ،عمل مستشاراً وطبيبا خاصا للملك عبد العزيز آل سعود منذ عام ١٣٤٦هـ ولازمه حتى وفاته، حيث عين بعد ذلك وزيرا للدولة وسفيرا للمملكة العربية السعودية لدى فرنسا واسبانيا وليبيا وسويسرا التي بقي فيها كممثل السعودية لدى الأمم المتحدة بجنيف حتى عام ١٩٩٠م، توفي ٢٥ صفر ١٤٢٢ هـ/ ١٨ مايو ٢٠٠١م، عن عمر ناهز المائة عام. أنظر: جريدة الشرق الأوسط، ٢٦صفر ١٤٢٢ هـ / ١٩ مايو ٢٠٠١م، العدد ٨٢٠٨ ، ص /www.aawsat.com/details.asp .

مفوضية افتتحت في ١١صفر ١٣٧٥هـ/ ٢٨ سبتمبر١٩٥٥م.

٨ـ سفارة المملكة في كراتشي (الباكستان):

ترأسها السفير عبد الرحمن البسام عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، وكانت قبل ذلك مفوضية.

٩ـ سفارة المملكة في طهران(إيران):

ترأسها السفير حمزة غوث عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م وكانت قبل ذلك مفوضية.

ب ـ مفوضيات المملكة في الخارج[١]:

المفوضيات السعودية في الخارج هي بعثه دبلوماسية من الدرجة الثانية، يرأسها عادة الوزير المفوض بصلاحيات السفير نفسها، وقد تم افتتاحها في عهد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وهي ثمان مفوضيات على النحو التالي:

١ـ مفوضية المملكة في جاكرتا(اندونيسيا) : ترأسها الأستاذ عبد الرؤوف صبان عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٢ـ مفوضية المملكة في عَمان (المملكة الأردنية): قام بالأعمال فيها الأستاذ أحمد الكحيمي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

٣ـ مفوضية المملكة في أنقرة (تركيا): ترأسها الأستاذ توفيق حمزة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

٤ـ مفوضية المملكة في روما (إيطاليا): ترأسها الأستاذ موفق الألوسي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

---

(١) الزركلي : شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص٣٨٧ـ٣٨٨ ؛ عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج٢ ، ص٢٢ـ٢٣.

٥ــ مفوضية المملكة في المكسيك: ترأسها الأستاذ أسعد الفقية، قبل أن ينتقل سفيراً مفوضاً في واشنطن عام١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٦ــ مفوضية المملكة في كابل (أفغانستان): ترأسها الأستاذ فؤاد الخطيب(١) عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

٧ــ مفوضية المملكة في بومباي (الهند): ترأسها الأستاذ يوسف الفوزان عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٨ــ مفوضية المملكة في بغداد (العراق): ترأسها الأستاذ عبد الله الخيال عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، قبل أن ينتقل سفيراً في واشنطن، ثم ترأس المفوضية آنذاك الأستاذ محمد المطلق.

ج ــ قنصليات المملكة في الخارج(٢):

١ــ قنصلية المملكة في القدس: ترأسها الأستاذ يوسف الفوزان عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ثم خلفه الأستاذ محمد المنصوري.

٢ــ قنصلية المملكة في نيويورك: ترأسها الأستاذ إبراهيم بكر عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.

٣ــ مكتب قنصلي المملكة في السويس: ترأسه الأستاذ سعيد العسكري عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

---

(١) الأستاذ فؤاد الخطيب (١٢٩٦ــ١٣٧٦هـ/ ١٨٧٩ــ ١٩٥٧م): ولد في قرية شحيم قرب بيروت، لقب بشاعر الثورة في الحجاز، تولى تحرير جريدة القبلة في مكة، اتجه إلى شرق الأردن بعد خروج الشريف حسين من الحجاز ١٩٢٤م، ظل بها حتى أواخر عام ١٩٣٩م؛ حيث تنكر له الأمير عبد الله بن الحسين. اتصل بالملك عبد العزيز آل سعود الذي استقدمه إلى الرياض عام ١٩٤٥م، وعينه في عام ١٩٤٧م وزيراً مفوضاً، ثم سفيراً للمملكة في كابل. انظر: الزركلي: الأعلام، ج٥، ص١٦٠.

(٢) عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج٢، ص٢٤ــ٢٥.

٤ــ قنصلية المملكة في البصرة: ترأسها الأستاذ محمد الحمد الشبيلي ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

٥ــ قنصلية المملكة في بومباي : ترأسها الأستاذ يوسف الفوزان عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ثم عين وزيراً مفوضاً في الهند.

وزارة الخارجية السعودية بعد الملك عبد العزيز:

لقد جاء عهد الملك سعود بن عبد العزيز[١] وظل الفيصل محتفظًا بمنصب وزير الخارجية منذ تأسيسها حتى العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حيث تم تعيين معالي الأستاذ إبراهيم السويل وزيراً للخارجية، وكان السويل يرجع إلى الأمير فيصل سراً في كل صغيرة وكبيرة، حتى عاد الفيصل مرة أخرى إلى وزارته في العام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وعندما تولى الملك كان ينوب عنه وزير الدولة للشؤون

(١) الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود: ولد بمدينة الكويت في ٤ شوال ١٣١٩هـ/١٤ الرابع يناير ١٩٠٢م.وفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بويع بولاية العهد، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، ولما توفى الملك عبد العزيز _ رحمه الله _ في ٢ من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٥٣م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م تعرضت البلاد لأزمة مالية و إدارية فقرر الملك سعود في رمضان ١٣٧٧هـ/مارس ١٩٥٨م منح صاحب السمو الملكي الأمير " فيصل " ولى العهد و رئيس مجلس الوزراء ، سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخلية و الخارجية و المالية و الإشراف على تنفيذها و لإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء و تعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة . ثم صدر أمر ملكي برقم ٤٢ و تاريخ ٩ شوال عام ١٣٨١هـ / ١٧ مارس ١٩٦٢م أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائباً عن الملك في جميع شؤون الدولة حال حضوره و حال غيابه. وفي عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م اعتلت صحة الملك سعود كثيراً، فقرر السفر إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، فأرسل إلى أخيه في اليوم الثاني من رمضان عام ١٣٨٤هـ/ ٥ يناير ١٩٦٥ يعلن فيه تنازله عن الحكم لأخيه " فيصل " و يبايعه ملكاً على البلاد على كتاب الله و سنة رسوله، و في شهر ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ / فبراير ١٩٦٩م توفى الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان ، و نقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام ثم نقل في الحال إلى الرياض فدفن في مقبرة العود ــ رحمه الله ــ انظر: الزركلي: الأعلام ، ج٣ ، ص٩٠.

الخارجية الأستاذ عمر السقاف فلم يتخل الفيصل عن منصب وزير الخارجية حتى في فترة توليه الحكم وحتى استشهاده ـ رحمه الله ـ في العام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م(١). ليحمل الراية من بعده جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ(٢) استكمالاً للمسيرة في ظل المبادئ التي نشأت عليها الدولة. وأصدر أمره الملكي الكريم ـ رحمه الله ـ رقم أ / ٥٥ وتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٢٩ مارس ١٩٧٥م بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية، ثم تعيينه وزيراً للخارجية في التشكيل الوزاري بتاريخ ١٨ شوال ١٣٩٥هـ/١٣ أكتوبر١٩٧٥م(٣). وهو لا يزال حتى اليوم وزيراً للخارجية خلفاً لوالده الراحل فيصل بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ .

استمرت العلاقات الدبلوماسية في التوسع في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ، وانعكس ذلك بصورة كبيرة على ازدياد عدد ممثليات المملكة في الخارج. وازدياد التمثيل الدبلوماسي الأجنبي في المملكة،

---

(١) أمين سعيد: الفيصل العظيم (نشأته ـ سيرته ـ أخلاقه ـ بيعته ـ إصلاحاته ـ خطبه)، بيروت، ط١، ص٣٤ ؛ عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج١، ص١٦١.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود: ولد بالرياض في ربيع الأول عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م ونشأ في كنف والده، وحفظ القرآن في طفولته. اشترك الملك في بعض الحملات العسكرية و المهمات السياسية في عهد والده. وعين رئيسا للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م. عقب استشهاد أخيه الملك فيصل، بايعه البيت السعودي و العلماء و الأعيان و أبناء الشعب السعودي ملكا على المملكة يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/٢٥ مارس ١٩٧٥م ، وبويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد . يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي. اهتم بعدد من القضايا على الساحة العربية و الإسلامية. توفى بمدينة الرياض في ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ / ١٣ يونيو١٩٨٢م. انظر: محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي ، ج١، ص١٥٨ـ١٥٩.

(٣) عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج١، ص١٦٢.

حيث بلغ عدد ممثليات المملكة في الخارج ٧٧سفارة و١٣قنصلية و٣وفود دائمة ومكتب تجاري. كما بلغ عدد الممثليات الأجنبية داخل المملكة ١٥٧ممثلية موزعة مابين ٩٨سفارة في الرياض و٥٩ قنصلية عامة موزعة ما بين الرياض وجده والظهران، وفي عهده نقلت وزارة الخارجية من جدة إلى حي السفارات بالرياض في ١٦ ذو الحجة ١٤٠٤هـ/١١ سبتمبر ١٩٨٤م [١].

وقد واكب هذا التوسع في علاقات المملكة الدبلوماسية تطوراً في جهاز وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية في الخارج بما في ذلك إعادة تشكيل جهازها الإداري والتنظيمي، لتمكينه من القيام بواجباته تمشيًا مع توسع المملكة في علاقاتها الدولية ونشاطها الدبلوماسي المكثف على الساحة الدولية.

ثانيا: وزارة الخارجية فى ظل الملك فيصل (١٩٦٤ – ١٩٧٥):

فلسطين محور سياسة الفيصل الخارجية :

بعد أن تولى الملك فيصل العرش في ٢٦ جمادى الأخر ١٣٨٤هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٦٤م، زاد إيمانه بأهمية التضامن الإسلامي لنصرة الإسلام والمسلمين وقضاياهم، ومن أهم هذه القضايا القضية الفلسطينية. فقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في هذا الشأن : " إن دعوة جلالة الملك فيصل إلى التضامن الإسلامي تؤكد مفهومه العميق أن مصير الأمة العربية مرتبط إلى حدٍ بعيد بمصير العالم الإسلامي، ومصير القضية الفلسطينية رهن بإرادة المسلمين وسائر المؤمنين بالله على حماية مقدساتهم بالقدس وفلسطين، وهذا ما أكده جلالة الملك فيصل في مختلف المناسبات"[٢].

---

(١) المرجع السابق: حاشية ٣، ص١٠١.

(٢) زهير الفاتح: فضائح التلمود، بقلم: آي بي برانايتس، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٥.

وخلال رحلات الفيصل في البلاد الإسلامية المختلفة في سبيل دعوته إلى التضامن الإسلامي كان يحمل الدعوة إلى التضامن في يد ، والدعوة إلى تحرير فلسطين في اليد الأخرى، لذلك استطاع أن يسير بقضية فلسطين شوطاً بعيد كقضية إسلامية لا كقضية عربية فحسب، والذي يؤكد أهمية الإسلام والدعوة الإسلامية هو موقف الدول الإسلامية في المعركة المصيرية التي خاضها العرب مع إسرائيل في عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م والتي حقق العرب فيها انتصاراً عظيماً بفضل تضافر الجهود التي لم تكن ظاهرة قبل الدعوة إلى التضامن الإسلامي[١]. وكان هدف الفيصل من خلال اللقاءات التي عقدها مع قادة الدول الإسلامية هو تجنيد العالم الإسلامي في خدمة فلسطين، ولذلك نجد أن هذه الدول وقفت مع شقيقاتها الدول العربية في حربها ضد قوى الاغتصاب و العدوان[٢].

لذلك عمل الفيصل على أن ينقل القضية الفلسطينية من نطاق القومية العربية الضيق إلى المدى الإسلامي الرحب، لأن الدعوة للوحدة العربية الإسلامية أكثر أصالة في التعبير عن أحاسيس الوجدان العربي ، وأن حق العرب في فلسطين إذا ما استند إلى دعم ستمائة مليون مسلم يجمعهم الشعور بالوحدة السلامية فان ذلك سوف يقوى من إمكانية عودة الأراضي المغتصبة إلى أهلها الأصليين[٣]، كما أن الفيصل كان يدرك بنظرة الثاقب أن الإسلام وحده الذي يستطيع أن ينقذ فلسطين ويحرر القدس، فلا القومية و لا الشيوعية[٤] ولا غيرها من المبادئ المستوردة

---

(١) عبد الرحمن الحصين: المرجع السابق ، ص٣٦٣.

(٢) قدري قلعجي : موعد مع الكرامة قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٢٤٣.

(٣) أحمد عسة: المرجع السابق، ص١٩٤.

(٤) صلاح الدين المنجد: فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ص٢٣٣.

يمكن أن تقف في وجه العدو، فإنه لو كان في هذه المبادئ خير لنا لما عمل الأعداء على نشرها بين صفوف الأمة الإسلامية، لكنهم قاموا بذلك حتى يفرقوا كلمتهم، وبذلك يكون المسلمون لقمة سائغة لهم فيستطيعون القضاء عليهم وإبادتهم بسهولة.

كما أن الفيصل كان يؤمن بأن اغتصاب أي أرض عربية أو إسلامية يفرض على العرب والمسلمين المقاومة والنضال؛ حتى يتمكنوا من استرداد الحق السليب، وأن من لم يفعل ذلك يعتبر آثماً أمام أمته في الدنيا وأمام ربه في الآخرة[1].

لذلك قام بالدعوة إلى التضامن الإسلامي لأنه يدرك أن القوى الإسلامية لو تجمعت قبل نكسة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م لما تمكن العدو الإسرائيلي من تحقيق النصر في تلك الحرب، فالعرب هم أكثر المستفيدين من التضامن الإسلامي، فلو علمت القوات الإسرائيلية في ذلك الوقت أن باكستان مثلا سوف تشارك في الحرب لما قرروا الهجوم في٢٦ صفر ١٣٨٧هـ/ ٥ يونيو ١٩٦٧م على الدول العربية واقتطعواالضفة الغربية من الأردن والجولان من سوريا وصحراء سيناء من مصر.[2]

بعد هذا الاعتداء الغاشم من القوات الإسرائيلية على البلاد العربية خطب الفيصل في الحفل السنوي لمؤسسة النقد عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م يدعو الناس إلى العودة إلى الله سبحانه وتعالى؛ حتى ينجي المسلمين من يد الغزاة الغاصبين، لأنه لا أحد يمكن أن نلجأ إليه غير الله فإن الدول الكبرى التي كان العرب يلجؤون إليها هي التي مهدت لما يعانيه المسلمون على يد أعدائهم، وأن الخلاف بين المسلمين هو

(١) سيد عليوة: الملك فيصل و القضية الفلسطينية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٢٧.

(٢) فهد خالد السديري: المملكة العربية السعودية عند مفترق الطريق، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطريق، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ م، ص٨٣.

الذي مكن أعداؤهم من أن ينتصروا عليهم، لأن الصراع كان قائما في تلك الحرب بين العرب واليهود، وليس بين المسلمين واليهود[١].

وقد قال الفيصل في أحد خطبه في الحج عن القضية الفلسطينية و التضامن الإسلامي ودعوة المسلمين للجهاد من أجلها: " إنها دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله ، في سبيل ديننا وعقيدتنا، دفاعاً عن مقدساتنا وحرماتنا، وأنه إذا كتب لي الموت أن يكتب الموت شهيداً في سبيل الله "[٢].

لقد دل الفيصل المسلمين على طريق تحرير فلسطين الغالية وتطهير أرضها المقدسة، وذلك بأن دعاهم إلى الوحدة والعودة إلى دينهم وتمسكهم بشريعتهم التي تأمرهم بإخلاص العبادة لله والجهاد والنضال والتماسك والاتحاد والأخذ بأسباب القوة[٣]. فإذا كان اليهود قد استطاعوا الاستيلاء على فلسطين بحجة أنها أرض الميعاد، وعلى أساس أن حربهم مع العرب كانت حرباً دينية ؛ لاسترجاع أرضهم وحقهم المزعوم، فرأى الفيصل أنه لا يمكن لليهود أن يخرجوا من هذه الأرض إلا بحرب دينية أيضاً يعلن فيها الجهاد المقدس ويشارك فيها كل العرب والمسلمين مهما كانت لغاتهم وقومياتهم؛ لتحرير ثالث الحرمين الشريفين وموضع معراج الرسول صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) سيد عليوة: المرجع السابق، ص١١٣.

(٢) قدري قلعجي : فيصل ومعركة الكرامة العربية ، دار الكاتب العربي ، بيروت، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م ، ص٦٧.

(٣) سيد محمد إبراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص٣١٣.

(٤) محمد عنان: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، (١٩٢٣م ـ١٩٧٨م) ، المكتب العالمي، بيروت، ١٩٧٨ م، ص٩٦.

كان الملك فيصل يؤمن بأن القضية الفلسطينية هي مشكلة العرب الأولى، وأن مصير العرب مرتبط إلى حد كبير بها، لذلك موقف المملكة منها لم يتغير منذ أيام الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ الذي عندما توفرت له الظروف المادية المناسبة قام بشراء السلاح لبناء الجيش، استعداداً للمستقبل، لذلك نجد أن الفيصل سار على نهج أبيه، لأن السعودية مستهدفة أيضاً كفلسطين، وهذا ما دفع المملكة إلى الإسراع في شراء السلاح للدفاع عن فلسطين وعن أرضها عند الحاجة[1]، وكما حدث في جميع الحروب التي خاضها العرب مع إسرائيل فإن المملكة كانت فيها فعالة إما بالمال أو السلاح أو المشاركة الفعلية للجند. ونجد الفيصل كان يقف إلى جانب القضية الفلسطينية حتى وهو لا يزال وزيراً للخارجية، ثم وهو ملك للمملكة العربية السعودية، فنجده هو الذي يمثل بلاده في جميع المحافل الدولية والإقليمية التي كانت تعرض عليها القضية الفلسطينية فقد كانت فلسطين هي محور سياسة الفيصل في كل الأوقات، وكانت المحطات البارزة على هذا الصعيد هي التالية :

١ــ مثل الفيصل والده في مؤتمر المائدة المستديرة في لندن بقصر "سانت جيمس" عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م ورغم صغر سن الفيصل في ذلك الوقت إلا أنه لعب دوراً كبيراً في ذلك المؤتمر حيث قال: " إذا وقعت الواقعة فسترونا في المقدمة على حدود فلسطين وإذا ضاعت فلسطين فلا أمل لأي قطر عربي في البقاء، ولن تكون المملكة العربية السعودية أقل استهدافاً للخطر من غيرها. إن فلسطين هي قلب العروبة"[2].

---

(1) محمد عنان: المرجع السابق، ص٧٠.

(2) المرجع السابق: ص٥٨.

٢ــ بعد أن صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين في١٥ محرم ١٣٦٧هـ/٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، تحدث الفيصل عن ذلك قائلاً : " لقد أتينا إلى هنا يملؤنا الأمل بأن جميع الأمم ستحترم وتؤكد حقوق الإنسان والعدالة، وبأن هذه المنظمة ستكون أداة لتحقق الأمن والسلم الدوليين...ولكن للأسف فإن قرار اليوم قد هدم الميثاق وكل المواثيق التي سبقته " كما أعلن عدم التزام المملكة بتنفيذ هذا القرار [١] .

٣ــ مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية الذي عقد في يوم ٢٨ ربيع الأخر ١٣٨٤هـ/٥ سبتمبر ١٩٦٤م، ألقى الفيصل الذي كان رئيس المؤتمر عند افتتاح المؤتمر خطبة دعا فيها العرب أن يكونوا أخوة متعاونين معتمدين على الله سبحانه وتعالى في سبيل تذليل كل مشاكلهم، وفي سبيل قضيتهم القضية الفلسطينية، وفي سبيل كل ما هو لصالح الأمة والشعوب العربية[٢]. وقد صدر بيان مشترك في نهاية هذا المؤتمر قرر فيه المجتمعون الالتزام بخطة العمل العربي المشترك في سبيل تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، ووجوب استخدام كل إمكانيات وطاقات العرب لمواجهة التحدي الإسرائيلي وسياسته العدوانية وإنكاره لحقوق عرب فلسطين في وطنهم[٣].

كما قال الفيصل أن مشكلة فلسطين ستظل قائمة طالما وجدت خلافات تمزق الحكومات والشعوب العربية، وأعرب عن أسفه لوجود الخلافات بين صفوف أبناء

---

(١) الوكالة الأهلية للإعلام نبراس: العلاقات السعودية الفلسطينية العمق والامتداد، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٣٣.

(٢) الوثائق العربية لعام١٩٦٤م: دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، الجامعة الأميركية في بيروت، ص٤٥٥.

(٣) أمين سعيد : الفيصل العظيم، ص٣٥٦.

فلسطين، كما وضح أن هدف الصهاينة ليس احتلال فلسطين فقط، بل احتلال العالم العربي كله ورمي أهله إلى الصحراء، لذلك على العرب أن يتفقوا فيما بينهم اتفاقا وثيقاً[١].

٤ــ مؤتمر الدار البيضاء في ١٧ جمادي الأول ١٣٨٥هـ/١٣ سبتمبر ١٩٦٥م وضع ميثاق للتضامن العربي نص على تحقيق هذا التضامن في جميع القضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين مع الاحترام النظم السائدة في هذه الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية[٢]. كان هذا المؤتمر قبل النكسة لكن الدول العربية لم تتمسك به ولم تنفذه، فإنها لو قامت بتطبيقه لما ضرب جنوب المملكة من قبل اليمن ولما ساعدت في ذلك القوات المصرية التي اضطرت للانسحاب استعداداً لحرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٥ــ موقف الفيصل مع الرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles De Gaulle[٣] عندما زار فرنسا عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، حيث طلب منه الرئيس الفرنسي أن يسلم العرب بالأمر الواقع لوجود إسرائيل في أرض فلسطين، فرد عليه الفيصل لماذا لم يسلم الفرنسيون بالأمر الواقع عندما دخل هتلر فرنسا وبذلوا كل ما بوسعهم لتخليصها ؟ ولماذا لا يحق للعرب أن يطالبوا بأسبانيا التي أقاموا فيها مئات السنين؟ أما عن أن أصل اليهود من فلسطين فقد بين له أن اليهود ليس أصلهم من

---

(١) سيد عليوة: مرجع السابق، ص٢٦.

(٢) المرجع السابق: ص٤٥.

(٣) شارل ديغول Charles De Gaulle(١٣٠٨ــ١٣٩٠هـ/١٨٩٠ــ١٩٧٠م): قائد فرنسي ورجل دولة ، دعا إلى مقاومة الألمان بعد هزيمة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م في نداء مشهور أطلقه من لندن، ترأس الحكومة المؤقتة (١٣٦٣ــ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٤ــ١٩٤٦م)، ورئيس الجمهورية الخامسة(١٣٧٨-١٣٨٨هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٩م). أنظر: المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٢٢، ١٩٩٧م، ص٢٥٤.

فلسطين، وأنهم دخلوها غزاة غاصبين، وأن أهل فلسطين الأصليين هم الكنعانيون. ونتيجة لهذه المحادثة تغيرت قناعة الرئيس الفرنسي ، وقال ديغول:"إن الملك فيصل هو الزعيم العربي الوحيد الذي كشف لي في صراحة رأيه في القضية الفلسطينية.. واستطاع بصراحته هذه أن يغير موقفي منها تغيراً أساسياً"[1].

٦ــ موقف الفيصل مع هنري كيسنجر Henry Kissinger[2] وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الذي زار الملك فيصل في أعقاب حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/٧ أكتوبر ١٩٧٣م، وكان يريد أن يطوق الانتصار الذي حققه العرب فأراد أن يأخذ من الملك فيصل وعداً بالانضمام إلى مسيرة الاستسلام بالوجود الإسرائيلي في المنطقة، ونحن نعلم أن المملكة العربية السعودية شاركت بإرسال مجموعة لواء الملك عبدالعزيز في حرب الاستنزاف على القطاع الأوسط في الجولان[3]، لكن الفيصل رفض طلب كيسنجر وقال قولته المشهورة: "إنني

---

(١) قدري قلعجي: فيصل والبعث الجديد، دار الشواف، الرياض، ج ٧، ص١٩.

(٢) هنري كيسنجرHenry Kissinger: ولد في١١ شوال ١٣٤١هـ/ ٢٧ مايو ١٩٢٣م في فورث، ألمانيا باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام١٣٦٧هـ/١٩٤٨م والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من١٣٩٣ــ ١٣٩٧هـ/١٩٧٣ــ١٩٧٧م وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد في١٤ شوال ١٣٩٨هـ/١٧ سبتمبر ١٩٧٨م. أنظر: المنجد، ص٤٨٣.

(٣) مصطفى طلاس: آفاق الإستراتيجية الصهيونية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م، ص٣٠٧.

أتطلع إلى أن أؤدي الصلاة في المسجد الأقصى في القدس، قبل أن يدركني الموت"[١].

٧ـ دعمه الكامل للدول العربية المجابهة لإسرائيل في الحروب التي جرت في الأعوام ١٣٨٧ـ١٣٩٣هـ/١٩٦٧ ـ ١٩٧٣م وذلك في إطار الصراع العربي على الحق السليب في فلسطين[٢] ففي أيام المعركة عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م طلبت القيادة الأردنية لواءً مجهزاً بكامل أسلحته، وحددت له القيادة الأردنية مكاناً ليرابط فيه، وظل هذا اللواء هناك مدة سنتين[٣].

من ذلك نرى أن التضامن العربي الإسلامي لا يخدم الفلسطينيين فقط، ولكن يخدم المنطقة العربية والعالم العربي والإسلامي كله، وإن كان الأساس الذي دعا إلى التضامن العربي و الإسلامي هو لخدمة القضية الفلسطينية ولوجود القضية الفلسطينية فإن الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين وإن كان له الأثر السيئ في نفوس كل المسلمين والعرب إلا أنه كان أيضاً سبباً لتجمعهم وتضامنهم، لنصرة الحق والقضاء على الباطل و ظهرت نتائج هذا التضامن بعد حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/٧ أكتوبر ١٩٧٣م.

أما قبل ذلك فلم يكن موقف العرب واضحاً، ولم تكن كلمتهم مجتمعة لذلك نرى الفيصل بعد فاجعة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م يرسم السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمر الخرطوم الذي عقد في ٢١ ربيع الأول

---

(١) حسين الطنطاوي: الفيصل الإنسان والإستراتيجية ، بقلم: فؤاد أحمد ناظر ، دار الفكر، بيروت، ص٨٩.

(٢) قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية، ص٥٩.

(٣) محمد عنان : المرجع السابق، ص ٧٣ ،

١٣٨٧هـ/٢٩ يونيو١٩٦٧م والمعروف بمؤتمر اللاءات الثلاث (لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع إسرائيل) ويتلخص الموقف العربي في النقاط التالية:

١ـ أن فلسطين للعرب وسوف تبقى للعرب، ولا يجوز القبول بحل لا يعيد سكانها الأصليين إلى وطنهم وديارهم وأراضيهم.

٢ـ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، والجهاد المقدس طريق لا غنى للمسلمين عن سلوكه.

٣ـ الإصرار على إعادة جميع الأراضي العربية، ورفض الاعتراف بإسرائيل مهما كانت الحجج والمبررات.

٤ـ يجب إنقاذ القدس من أيدي المغتصبين وإعادتها إلى وضعها، ولا تقبل أي مساومة في ذلك[١].

كما أن الفيصل في أثناء تلك الحرب نادي الشعب العربي والسعودي إلى الجهاد في سبيل الله من أجل تخليص القدس من أيدي العدو؛ حتى يثبتوا للعالم أنهم في الطليعة دائماً في جميع ما يهدد كيان الأمة العربية[٢].

من ذلك نرى أن الملك فيصل في فترة حكمه (١٣٨٤ـ١٣٩٥هـ/١٩٦٤ـ١٩٧٥م) للمملكة العربية السعودية كان من أكثر الحكام حسماً للقضية الفلسطينية وقضايا المنطقة العربية بأسرها، فقد شهدت فترة حكمه العديد من التغيرات على كافة المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، وكان لهذه التغيرات

---

(١) عيد مسعود الجهني : فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل جيل ، أهدافه ، أقواله ، أعماله ، مؤسسة الأنوار ، ص ٣٠٥ .

(٢) سيد عليوة : المرجع السابق، ص ٢١ .

تأثيراً إما سلبي أو إيجابي على القضية الفلسطينية[1]. ويعتبر الملك فيصل هو المؤسس الحقيقي للسياسة الخارجية للملكة العربية السعودية، وتوجهها؛ لحماية ومساعدة الدول العربية والإسلامية مما جعل للسعودية ثقل في المجتمع الدولي. فقد كانت القضية الفلسطينية أغلى عنده من أي شيء في الوجود، والكثير ممن عاصر فترة حكم الفيصل ومسار القضية يؤكد أنه دفع حياته ثمناً رخيصاً في سبيلها.

نتائج سياسة الفيصل لنصرة القضية الفلسطينية :

أولاً ـ تصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح، واكتساب النضال الفلسطيني شرعية دولية:

أ ـ إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية الصلاحية الدولية كممثلة للشعب الفلسطيني.

ب ـ اتساع القبول بحركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح ".

ج ـ تصاعد الحرب الفدائية، والاقتناع بجدوى القتال، مما أدى إلى كثرة العمليات الفدائية.

ثانياً ـ تعاظم المقاومة الفلسطينية الشعبية:

أ ـ هذا أدى إلى وجود الانتفاضة المستمرة في الضفة الغربية.

ب ـ ترسيخ مفهوم السلام الشامل والعادل وأحقية الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره[2].

---

(1) المرجع السابق، ص١١.

(2) المرجع السابق، ص٨٣.

نتائج التضامن الإسلامي:

إن جهود الفيصل في التضامن الإسلامي حققت انتصارات عظيمة على الصعيدين العربي والإسلامي، فقد جمع كلمة الأمة الإسلامية ووحد صفوفهم لمواجهة أعدائهم.

١ ــ انتصار أكتوبر:

قبل حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر) وجه الفيصل تحذيراً للشعب الأمريكي يخبرهم فيه أن المملكة العربية السعودية لن تزيد إنتاجها من النفط لتغطية حاجات أمريكا منه، ما لم تعدل الحكومة الأمريكية عن مساعدتها اللامحدودة لإسرائيل[١]، هذا الموقف الذكي من الفيصل جعل كل لفظة أو إشارة تصدر من المملكة العربية السعودية لها ألف حساب، خوفاً من تنفيذ تهديدها[٢].

وفي الساعة الثانية وخمس دقائق من ظهر يوم السبت العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣م اقتحم المقاتلون المصريون حصون خط بارليف ، واقتحم المقاتلون السوريون حصون الجولان ، واستمرت المعركة ثلاثة وعشرين يوماً. وفي أيام الحرب كانت الإنذارات تتوالى من المملكة العربية السعودية للولايات المتحدة الأمريكية ففي يوم٢١ رمضان/ ١٧ أكتوبر سلم وزير الخارجية ــ بالنيابة ــ عمر السقاف رسالة إلى الرئيس نكسون جاء فيها: "إنه إذا لم توقف أمريكا معونتها لإسرائيل خلال يومين فإن السعودية سوف تفرض حظراً على إرسال بترولها للولايات المتحدة"[٣].

---

(١) حسين الطنطاوي: المرجع السابق، ص١١٥.

(٢) سيد عليوة: المرجع السابق، ص٧٤.

(٣) حسين الطنطاوي : المرجع السابق، ص ١٢٢ .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان الموفق ٩ أكتوبر أذيع بيان من راديو الرياض قررت فيه المملكة العربية السعودية وقف تصدير البترول للولايات المتحدة الأمريكية؛ نظراً لدعمها المستمر لإسرائيل[١]. هذه القرارات أدت إلى انتصار العرب في الحرب من ناحية وارتفاع أسعار البترول من ناحية أخرى.

فقد حظر إرسال البترول إلى أمريكا وهولندا وكل بلد يساند إسرائيل، وبذلك عزل الفيصل إسرائيل عن أمريكا وعن العالم بأكمله، كما أعلن تخفيض إنتاج البترول إلى ٢٥ % ، وأعلنت أيضاً كلاً من الجزائر وليبيا سياسة الحظر وتبعتهم بقية دول الخليج والدول العربية[٢].

وفي أثناء هذه الحرب فتحت المملكة خزائنها للدول العربية المشاركة في الحرب، كما أرسلت قوات من الجيش السعودي للمشاركة في المعركة، والكثير من الأسلحة والذخائر من مخازن الجيش السعودي[٣] الذي عمل الملك عبدالعزيز وابنه الفيصل من بعده على تجهيزها لمثل هذا اليوم.

٢ــ مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر :

وبعد انتهاء الحرب بعدة أيام عقد مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر في شهر ذي القعدة ١٣٩٣هـ/نوفمبر من عام ١٩٧٣م وذلك بدعوة من الرئيس

---

(١) المرجع السابق، ص ١٢٢ .

(٢) أحمد حسين : ووالد وما ولد ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ، ص١٨١.

(٣) قدري قلعجي : فيصل والبعث الجديد ، ج ٩ ، ص ٢٠ .

أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والرئيس حافظ الأسد[1] رئيس الجمهورية العربية السورية ، والذي قال فيه الرئيس هواري بومدين[2]: " يجب أن نستخلص الدروس الحقيقية لتجربة أكتوبر العظيمة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وأن تستعد الأمة العربية للمعركة القادمة مع إسرائيل".

مما يجدر ذكره عن هذا المؤتمر أن العرب كانوا فيه قلباً وقالباً سراً وظاهراً على كلمة واحدة وهدف واحد وهو متابعة النضال فعلياً ؛ لصد العدوان الصهيوني والقضاء عليه ، ومد دول المواجهة بكل الأسباب اللازمة لها لمتابعة المعركة على كافة المستويات وأن وقف إطلاق النار لا يمثل السلام في المنطقة[3]، لأن السلام يستلزم عدداً من الشروط وفي مقدمتها شرطان أساسيان هما:

١. انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة من قبل العدو الصهيوني في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م وفي مقدمتها القدس الشريف.
٢. استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه القومية الثابتة في أرضه ووطنه.

---

(١) حافظ الأسد: ولد في عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، وهو قائد سياسي سوري، من النصيرية، تم اختياره رئيساً لسوريا عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ، وكان قد تولى الحكم عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م بمساعدة الجيش، وكان ينتمي الأسد إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، توفي في ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، وخلفه في رئاسة الجمهورية ابنه بشار الأسد . أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ج١، ص٧١٧.

(٢) هواري بومدين: رئيس الجزائر في الفترة ما بين(١٣٨٥ـ١٣٩٨هـ/١٩٦٥ـ ١٩٧٨م) قام بانقلاب عسكري ضد أحمد بن بيلا الذي تولى الرئاسة عام١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وكان أول رئيس لجمهورية الجزائر. وقد حققت الجزائر في عهد بومدين منجزات ضخمة على المستوى الداخلي. أنظر: الموسوعة العربية العالمية، ج ٨، ص٢٤٥.

(٣) قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية، ص٣٩.

وإنه ما لم تتحقق هذه الشروط فإن الوضع سيتفاقم في الشرق الأوسط مما قد يؤدي إلى قيام مجابه جديدة[1].

قرارات المؤتمر:

١ــ الاستمرار في استخدام البترول كسلاح للمعركة على أن يكون واضحاً أن هناك ارتباطٌ وثيقٌ بين رفع حظر تصدير البترول على أي دولة والتزامها بتأيد القضية العربية.

٢ــ اتخاذ الخطوات الفعالة للتعاون بين الدول العربية والدول الإفريقية؛ تقديراً لموقف القارة المشرف من الأمة العربية، وفي هذا الصدد قرر الرؤساء ما يلي:

أ ــ دعم التعاون العربي ــ الإفريقي، وتعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي في إفريقيا ومواصلة إمداد هذه الدول الإفريقية الشقيقة المتضامنة مع القضية العربية بالبترول العربي.

ب ــ قطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع جنوب أفريقيا والبرتغال وروديسيا من قبل الدول العربية ــ لأنها تشرف عليها الأنظمة الاستعمارية والعنصرية التي تعمل على مساندة إسرائيل ــ وتطبيق الحظر التام لتصدير البترول إلى هذه الدول أيضاً[2].

---

(١) سيد عليوة: المرجع السابق، ص١٢٣.

(٢) تاج السر أحمد الحران: الملك فيصل والقضية الفلسطينية، دراسات سعودية، العدد الرابع، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٧.

٣ــ عقد اجتماعات دورية سنوية للملوك والرؤساء ، ويكون موعد الاجتماع شهر إبريل من كل عام .

٤ــ تنظيم جولات لوزراء الخارجية العرب في مختلف أنحاء العالم تستهدف شرح الموقف العربي في القضية الفلسطينية[١].

من هذا المؤتمر يتضح لنا أنه ليس فقط العالم العربي هو الذي تضامن لخدمة فلسطين ، ولكن جميع الدول الإسلامية أيضاً كانت تسعى لخدمة هذه القضية ونصرتها وإعادة الحقوق المسلوبة إلى أهلها، وكل ذلك كان بفضل جهود الفيصل، حتى يجعل العرب والمسلمين في دائرة واحدة مهما تباعدت المسافات بينهم فإن العقيدة الإسلامية تجمعهم وتوحد صفوفهم وتجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهذا من فضل الدين الإسلامي على الأمة الإسلامية .

دور الملك فيصل في مؤتمر الجزائر:

لقد كان لجلالة الملك فيصل الكلمة الفاصلة في قرارات هذا المؤتمر العربي والذي توصل إلى النتائج الأساسية الثلاثة التي يجب توافرها في أي حل منتظر وهذه النتائج هي :

الانسحاب الكامل من الأرضي المحتلة في عدوان عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، عروبة القدس الشريف.

وتعتمد الدول العربية في تحقيق هذه المبادئ الثلاثة استمرارية النضال السياسي العربي، واستخدام النفط كسلاح ضد الدول التي تساند إسرائيل، وضرورة

---

(١) قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية، ص٤٤.

العودة إلى الحرب إذا ما أخفقت مباحثات السلام. كما أن تدعيم التضامن العربي الإفريقي قطع الطريق أمام التوسع الاقتصادي الإسرائيلي في القارة الإفريقية[١].

بالنسبة لدور الملك فيصل في هذا المؤتمر فقد ذكر قادة الدول العربية والصحفيون العرب والأجانب أنه كان للملك فيصل الدور الحاسم والفعال في الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الأمة العربية خلال المعركة[٢].

كما صرح رئيس مجلس الشورى اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بقوله: " إن كل عربي يعتز بموقف جلالة الملك فيصل الذي وضع كل ثقله في جانب الحق العربي ، سواء كان ذلك بقواته المسلحة أو المال أو الحنكة السياسية الناضجة التي يحترمها الخصم قبل الصديق"[٣].

٣ـ قمة لاهور الإسلامية:

انعقد مؤتمر قمة لاهور[٤] الإسلامي الثاني في الفترة من يوم الجمعة ٣٠ محرم ١٣٩٤هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٤م إلى يوم الأحد ٢ صفر الموافق ٢٤ فبراير وذلك بناءً على طلب من الملك فيصل[٥].

---

(١) مرجع سابق، ص٤٥.

(٢) جريدة أم القرى، السنة ٥١ ، العدد ٢٥٠٠ ، ٦ ذو القعدة ١٣٩٣هـ/نوفمبر ١٩٧٣م.

(٣) قدري قلعجي : فيصل ومعركة الكرامة العربية ، ص ٤٦ .

(٤) لاهور: من أهم المدن الإسلامية في باكستان تقع في إقليم البنجاب على نهر السند. أنظر: شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص٤٦.

(٥) أحمد عبد الغفور عطار: ابن سعود و قضية فلسطين،المكتبة العصرية، بيروت، ص٣٥٤.

وقد صدر عن المؤتمر ستة بيانات أعلن في الفقرة الأولى منها الإيمان بأن دينهم الواحد رابطة بين شعوبهم لا تنفصم عراها، وأن تضامن الشعوب الإسلامية يستند إلى مبادئ المساواة والأخوة وكرامة الإنسان وتحرره من التميز والاستغلال، والكفاح ضد الظلم والجور، لا إلى معاداة أي طوائف إنسانية أخرى أو إلى التميز العنصري والثقافي. كما أعلنوا تقديرهم للدور البطولي الذي لعبته دول المواجهة والحركة الفلسطينية خلال حرب رمضان، وللجهد العربي والتضامن الإسلامي الذي أصبح أكثر أهمية في المرحلة القادمة وهي المرحلة الحاسمة.

وأعلن المؤتمر بصدد الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط القرارات التالية:

١ــ إن القضية العربية هي قضية كل البلدان التي تقاوم العدوان.

٢ــ منح البلدان العربية تأييداً كاملاً لاستعادة أراضيها.

٣ــ إن قضية الشعب الفلسطيني هي قضية الذين يؤمنون بحق أي شعب في تقرير مصيره.

٤ــ تتحمل الأسرة الدولية وخاصة التي رعت قرار تقسيم فلسطين في سنة ١٩٤٧م المسؤولية الكبرى في الجور على حق الشعب الفلسطيني.

٥ــ إن القدس رمز التقاء الإسلام مع الديانات السماوية الأخرى، ولن تقبل البلدان الإسلامية أي اتفاق أو تفاهم يؤيد استمرار الاحتلال الإسرائيلي لها، وأن انسحاب إسرائيل من القدس ضرورة ثابتة ومهمة لسلام عادل في الشرق الأوسط.

٦ــ استرداد الحقوق القومية للشعب الفلسطيني في وطنه شرط مهم لحل مشكلة الشرق الأوسط.

٧ــ إن أي إجراء تتخذه إسرائيل لتغير طابع الأراضي العربية المحتلة وعلى الأخص طابع مدينة القدس انتهاك صارخ للقانون الدولي، ويثير اشمئزاز العالم الإسلامي.

٨ ــ تستحق البلدان الإفريقية وغيرها التي وقفت موقفاً حازماً ومشرفاً في تأييدها للقضية العربية أسمى آيات التقدير[١].

٤ــ استشهاد الفيصل:

قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"[٢]

في يوم الثلاثاء الحزين ١٣ ربيع أول سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م الساعة العاشرة والنصف صباحاً أخمدت نار الشمعة التي كانت تشتعل لتعطي النور لمن حولها، ففي هذا اليوم قتل الفيصل في مكتبة وهو يدير شؤون الدولة، على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز[٣] الذي أطلق عليه ثلاث

---

(١) قدري قلعجي : فيصل والبعث الجديد ، ج ٨ ، ص ١٠ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٦٩.

(٣) الأمير فيصل بن مساعد (١٠ ربيع الأخر١٣٦٣ــ ٨ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ/٤ إبريل ١٩٤٤ -١٧ يونيو ١٩٧٥) قاتل عمه المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود. والأمير فيصل هو أخ للأمير عبدالرحمن بن مساعد الشاعر المعروف والأمير عبدالله بن مساعد رئيس نادي الهلال السعودي السابق. عندما اغتال الأمير فيصل بن مساعد الملك فيصل قبض عليه، وأودع السجن. وبعد التحقيق معه نفذ فيه حكم القصاص قتلاً بالسيف في مدينة الرياض، بعد اثنين وثمانين يوماً في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ الموافق ١٧ يونيو ١٩٧٥م. انظر : سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود ، الطبعة محفوظة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٢، ص٣٥٢.

رصاصات غادرة استقرت أحدها في رأس الفيصل، وقد توفي الفيصل متأثراً بجراحه[1].

لقد مات الفيصل بعد أن أمضى عمرة كله في النضال من أجل البشرية ونصرة الحق وإزالة العدوان، لكن ما يُهون علينا أثر موته هو أنه توفي كما كان يتمنى أن يموت شهيداً عسى الله أن يدخله فسيح جناته، لم أجد من الكلام المعبر الذي يوصف عظم الكارثة التي حلت على العالم لمقتل الفيصل إلا ما قاله عنه ابنه سمو الأمير عبد الله الفيصل في قصيدته " كيف أنساك يا أبي":

ليتني كنت فديةً للذي مات فماتت من بعده أفراحي[2]

اللهم إنك استعدت وديعتك وهذا قضاؤك ولا راد لقضائك، لقد جعلت لكل أجل كتاب، وهذا كتاب فيصل بن عبد العزيز بين يديك، صفحات من الجهاد في سبيلك تشهد أنه ما ابتغى إلا وجهك، وأنه ما استجاب إلا لدعوة رسولك، وأنه حارب المشركين، وناصر المؤمنين ووقف مع المخلصين. ربنا اجعله ممن وعدتهم بالجنة يا رب العالمين[3].

([1]) سعود بن هذلول: المرجع السابق ، ج٢، ص٣٥٢ ؛ عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، مج١، ص١٥٨.

([2]) عبد الله الفيصل: ديوان حديث قلب، جدة ، دار الأصفهاني، جدة، ص١١.

([3]) حسين الطنطاوي : المرجع السابق، ص ١٧٠ .

الخاتمة والنتائج

في الختام يمكن إيجاز الثوابت والمبادئ الأساسية للسياسة الخارجية السعودية عموماً فيما يلي:

- الانسجام مع مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء باعتبارها دستوراً للمملكة العربية السعودية.
- احترام مبدأ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ورفض أي محاولة للتدخل في شؤونها الداخلية.
- العمل من أجل السلام والعدل الدوليين، ورفض استخدام القوة والعنف وأي ممارسات تهدد السلام العالمي أو تؤدي إلى تكريس الظلم والطغيان.
- إدانة ورفض الإرهاب العالمي بكافة أشكاله وأساليبه، والتأكيد على براءة الإسلام من كل الممارسات الإرهابية.
- الالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية والثنائية واحترامها سواء كان ذلك في إطار المنظمات الدولية أو خارجها.
- الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية من خلال الدعم المتواصل بشتى الوسائل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية.
- عدم الانحياز ونبذ المحاور والأحلاف التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، مع احترام حق الشعوب في تقرير المصير وحقوقها المشروعة في الدفاع عن النفس.

تطبيق سياسة متزنة ومتوازنة في مجال إنتاج وتسويق النفط، نظراً للثقل الذي تمثله المملكة كأحد أكبر المنتجين وصاحب أكبر احتياطي نفطي في العالم.

كما أننا نجد من خلال هذا البحث المتواضع أن الفيصل كان له رأي نافذ وفكر ثاقب في السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية ، فعلى الرغم من

صغر سنه فقد كان ذراع والدة الأيمن حتى أن الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ كان يتمنى أن يكون له أكثر من ولد يشبهون الفيصل في تفكيره المتأني العميق لذلك عهد إليه بالعديد من المناصب في أثناء حياته ، كما تولى الفيصل العديد من المناصب أثناء ولايته للعهد ، وعندما تولى الفيصل الملك فإنه قام بإدارة البلاد بحكمة وروية وبسياسة ثابتة لا يتخللها أي اضطراب . فقد كان يضع الشخص المناسب في المكان المناسب .

المراجع والمصادر

أولا: المصادر:

١. الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٧م، ج٦.

٢. وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية: (تاريخ الملك فيصل). دارة الملك عبدالعزيز: مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة السعودية. .

٣. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط ١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج١٧.

٤. وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية القضية الفلسطينية ١٣٤٨ـ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٩ـ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥. الوثائق العربية لعام ١٩٦٤م ، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ، الجامعة الأميركية في بيروت.

ثانيا: المراجع:

٦. مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/٧ فبراير ١٩٣٩م، محاضر جلساته وتقارير لجانه مترجمة عن الإنجليزية ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٧. إبراهيم ، سيد محمد : تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٨. اخميس ، حنان: تاريخ الدبلوماسية (١)، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، لندن، الأربعاء ٨ ديسمبر ٢٠٠٥م ، www.asharqalarabi.org.uk.

٩. الجهني، عيد مسعود : فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل جيل، أهدافه ، أقواله، أعماله ، مؤسسة الأنوار.

١٠. حسين ، أحمد : ووالد وما ولد ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت.

١١. حمزة ، فؤاد: قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

١٢. الحران ، تاج السر أحمد: الملك فيصل والقضية الفلسطينية، دراسات سعودية، العدد الرابع، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣. الحصين ، عبد الرحمن: فيصل بن عبد العزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤هـ/١٩٠٦ م ــ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـم٢٠٠١م.

١٤. الحمودي ، عبد الرحمن: الدبلوماسية والمراسيم السعودية : تاريخية ــ دبلوماسية ــ تنظيمية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مج١.

١٥. أبو خليل ، شوقي: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٦. بن دهيش ، عبد اللطيف بن عبد الله صفات الملك عبد العزيز – رحمه الله – موقع الإسلام: www.al-islam.com.

١٧. درمولين ، فان: الملك غبن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة : ويسي آي . سي، علق عليه: فهد السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٨. سعيد ،أمين: الفيصل العظيم (نشأته ــ سيرته ــ أخلاقه ــ بيعته ــ إصلاحاته ــ خطبه)، بيروت، ط١.

١٩. السديري ، فهد خالد: المملكة العربية السعودية عند مفترق الطريق، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطريق ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠م.

٢٠. طلاس ، مصطفى: آفاق الإستراتيجية الصهيونية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.

٢١. الطنطاوي ، حسين : الفيصل الإنسان والإستراتيجية ؛ بقلم: فؤاد أحمد ناظر ، دار الفكر، بيروت.

٢٢. العثيمين ، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية ــ عهد الملك عبد العزيز، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٢.

٢٣. عسة ، أحمد: معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٢٤. عطار ، أحمد عبد الغفور: ابن سعود و قضية فلسطين،المكتبة العصرية، بيروت.

٢٥. أبو علية ، عبد الفتاح حسن ؛ النتشة ، رفيق شاكر : المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٢٦. عليوة ، سيد: الملك فيصل و القضية الفلسطينية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٧. عمر ، حسين : المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة، تهامة، جدة ، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٢٨. ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١.

٢٩. عنان ، محمد: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، (١٩٢٣م ـ١٩٧٨م) ، المكتب العالمي، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٠. الفاتح ، زهير: فضائح التلمود ، بقلم: آي بي برانايتس، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣١. الفيصل ، عبد الله: ديوان حديث قلب، جدة ، دار الأصفهاني، جدة.

٣٢. القباع ، عبدالله سعود: السياسة الخارجية السعودية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٣. قزاز ، حسن عبد الحي: الأمن الذي نعيشه، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١.

٣٤. قلعجي ، قدري: موعد مع الكرامة قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٥. قلعجي ، قدري: فيصل ومعركة الكرامة العربية ، دار الكاتب العربي ، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٦. قلعجي ، قدري: فيصل والبعث الجديد، دار الشواف، الرياض، ج ٧.

٣٧. المختار ، صلاح الدين: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج٢.

٣٨. مدني ، محمد عمر: العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، معهد الدراسات الدبلوماسية ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٩. المسند ، عبد الله علي: المنظمات الدولية و الإقليمية وأثرها على العالم الإسلامي ، القاهرة ، دار المنار ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤٠. المنجد ، صلاح الدين: فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، دار الكتاب الجديد ، بيروت، ط١.

٤١. هذلول ، سعود: تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة محفوظة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٢.

٤٢. يوسف ، محمد خير رمضان: تتمة الأعلام للزركلي وفيات (١٣٩٧ـ١٤١٥هـ/ ١٩٧٧ـ١٩٩٥م)، دار ابن حزم ، بيروت، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١.

٤٣. الوكالة الأهلية للإعلام نبراس: العلاقات السعودية الفلسطينية العمق والامتداد، الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

٤٤. المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٢٢، ١٩٩٧م.

٤٥. الزركلي ، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ج١.

٤٦. محمد توفيق صادق: تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية . معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٣٨٥هـ

ثالثا: الصحف :

٤٧. جريدة ٢٦ سبتمبر الأسبوعية، اليمن، العدد ١٢٣٥، الثلاثاء ٠٢ أغسطس-آب ٢٠٠٥م.

٤٨. صحيفة الوطن العدد ٤٠٣، الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٢٢هـ.

٤٩. جريدة أم القرى، السنة ٥١ ، العدد ٢٥٠٠ ، ٦ ذو القعدة ١٣٩٣هـ/نوفمبر ١٩٧٣م.

٥٠. جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٨٢٠٨ ، ٢٦صفر ١٤٢٢ هـ / ١٩ مايو ٢٠٠١م.